كما وضحناه في موضعه فبالجملة ليس المراد بالتحقق في العقل مجرد كونه موجودا
في الذهن وجود ادراك فان هذا القدر موجود في التخيلية كما لا يخفي
الفواعد من القاعدة اللغوية لا يبتنا العين عليها معنى او يرجوعها القضايا نا
كلاية نحو كل زنا محرم الوهم يعني الكاذب ضد العقل الصادق ويحتمل ان
يريد اخذت المفكرة بواسطة الواهمة على قاعدة الحكما المجموعة في الترتيب
من الجبهة في قوله منع شركا من [٣]خبائك والفرق عن فهمه [٤]والحفظ بذلك
والعقلا [٢]زعموا ان لما عد العقل ثلاثة تجاويف كل تجويف قسمان في كل قسم
قوة الاولى الحس المشترك التي توصل اليه الحواس الخمس الظاهرة ثم خزانته   ٣ اي الخيال اه
الخيال ثم المفكرة بتصور التحليل والتركيب ثم الواهمة ثم خزانتها الحافظة   ٢ اي المتصرفة اه
قال شرح الهداية الاثيرية الابهرية واقتضت الحكمة الالهية فراغ التجويف   ٤ اي الواهمة اه
الاخير من القفا لانه محل النزلات والصدم فوايد منها ان هذا التقسيم
للمترشحة لا للمكنية ومنها ان التمثيلية عند السكاكي من قبيل التحقيقية وعلى
ذلك انها قد تكون تخييلية نحو اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى ومنها ان السكاكي
جعل القسمة ثلاثية تحقيقية جزما نحو رايت اسدا في الحمام وتخييلية جزما
نحو اظفار المنية ومحتملة لهما نحو قوله صحي القلب عن سلمى واقصر باطله
وعري افراس الصبا ورواحله فشبه الصبابة بجهة سفر على قاعدة المكنية
والافراس والرواحل تخييل ويحتمل استعارة تحقيقية لدواعي الهوى والشهوات
والاسباب والالات وهو كثير ومنه ينقضون عهد الله
فالمستعار له الدلالة والابطال بل يمكن في اظفار المنية باعتبار اسباب
الموت قال الشيخ عصام الدين ولما كان المحتمل لا يخرج عن القسمين تركه
المص في تقسيم الاستعارة [٧]الى ثلاثة اقسام مطلقة التقسيم حقيقي باعتبار   ٧ قوله ح
المطلقة مع كل الامتناع اجتماع الاطلاق فيهما واما اجتماعهما فاطلاق حكما
لا حقيقة اعتباري من حيث التوشيح مع التجريد لجواز اجتماعهما وعلى هذا
فقط يحتمل ما في الفارسية من ان الانفصال هنا على سبيل منع الخلو فقط
لجواز الجمع يلائم شيئا من الخ اي لم تقترن بما يلايم واحدا من هذين ولم يفهم
بعض الشراح المعنى هنا وغفل عن زيادته لفظ شيئا من فقال ما قال ومن
جملته الاولى اعادة النافي ليكون نصا في عموم السلب فان اقترن النفي

بالمجموع

١٨

بالمجموع يفيد انها مطلقة اذا اقترنت بما يلايم واحدا من الامرين وليس كذلك
ولعمري انما يتوهم هذا لو قال المص بما يلايم المستعار منه والمستعار له وانما
عبارة المص بما يلايم شيئا ومصدوق الشيء واحد منهما مع السلب ولذا كان
الاولى بنا الاعراض عن مثل هذا الكلام فانه جمع ونظم اتفق او زين للنفس
لكن قد يغلب القدر فلا يسعف الحذر القرينة المعنية ظاهرة لقيد وان
هذا القيد يحتاج له من حيث التجريد والمرشحة فقط ويمكن اعتباره في الترشيح
والمكنية كما اذا شبهت نهر الجنة رقطا في جريه فقلت مشى لما ارقط فان
المشي انما هو اشارة لتشبيهه بحيوان مطلقا وذكر الارقط معنى للمراد
فليس ترشيحا الان تريد سلوى مثلا فتامل اي تسمية بذلك دفع به توهم
ان هذا اخبار بالوصف الواقعي لا بالاسم الاصطلاحي والفرق بينهما لا
يخفي عليك وان شئت فانظر لعبد الله مسمى بعبد الله وقد يشق في تسمية
المجاز ما لم ارتباط بهذا لم توجد استعارة مطلقة لخ وما في الفارسية
من الزام ذلك وتخصيص المطلقة بما قرينتها حالية لا يعول الله عليه بعد
تمام القرينة لخ اي واعتبار المجاز الاول في الاستعارة حتى يحتاج للتقييد
مما لا داعي له لان عدم التعلم اصلا خاص به ظاهر وان عدم التعليم امثلا
غير مراد هنا وانما المراد للمعنى الكناي كما قال اولا والحق ان الوسيلة انقطع
النظر عنها بالمرة ولا بد من تناسب بين الشيء وما وصل اليه فقد يرد تجرده قيده
بعضهم بما اذا لم تقترن الملايم ما ينبني عن الاتحاد والا انقلب التجريد ترشيحا
وذلك كقول الشاعر قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس فان التظليل يلايم المشبه
لكن التعجب منه يلايم المشبه به فيكون تجريدا ويحتمل ان المراد من رمي تفسخ
بلا اله دايما فيكون ترشيحا كالاسد اي لانفس الترشيح مفرد كاللبد والبلاغة
للكلام والمتكلم وعلى فرض ملاحظة جملة كمدمثلا فليس مقصودا لذاتها
حتى تكون كلاما تاما نعم في حاشية شيخنا على ابن عبد الحق قال بعضهم لا مانع
من وصف الكلمة بالبلاغة اي بالمطابقة لمقتضى الحال كان كان في مقام الانكار
لكنه خلاف الاصطلاح قوله والاولى الخ وذلك ان الاول مبني على البلاغة
الاصطلاحية وهي قد تثبت للتجريد اذا اقتضاه المقام دون الترشيح وعلى

Copyright King Saud University